وحقيقة فاهلية التصوف لذى توجه صادق اوعارف محقق اومحب مصدق
اوطالب منصف اوعالم تغيره الحقايق اوفقيه تغيره الاشاعات لاتخا
بالجهل اومستظهر بالدعوى اومجاز فى النظر اوعامى غبى اوطالب معرض
اوعالم منصف مصمم على تقليل اكابر من عرف فى الجملة والله اعلم **قاعدة** شرف
الشئ اما ان يكون لذاته فتجرد طلبه لذاته واما ان يكون لمنفعته فيطلب من
حيث ما يتوصل منه اليها به واما ان يكون لمتعلقه فتكون الفايدة فى الوصلة
بمتعلقه ثم ثمة قيل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جناية والعقل
افضل ما علم به والعلم به تعالى افضل العلوم لانه اجل المعلوم وعلم يراد لذاته
افضل لكون خاصته فى ذاته افضل لكون خاصيته فى ذاته كعلم الهيئة والانس
والانس ولحوذلك ومن لم تظهر نتيجة علمه فى عمله فعلمه عليه لا له وربما اشتهر
لخروجه منه ان كان علمه مشروطا بعمله ولو فى باب كماله فافهم وتامل ذلك **باب**
قاعدة فايدة الشئ ما قصد له وجوده وافادته حقيقته فابتدايه وانتهاه
اوفيهما كالتصوف علم قصد لاصلاح القلوب وافرادها لله عما سواه وكالفقه
قصد لاصلاح العمل وحفظ النظام وظهور الحكمة بالاحكام وكالاصول تحقيق
المعتقدات بالبرهان وتحلية الايمان باليقان وكالطب لحفظ الابدان وكالنحو
لاصلاح اللسان الى غير ذلك **قاعدة** العلم بغاية الشئ ونتيجته باعث على التهمم
به والاخذ فى طلبه لتعلق النفس بما يفيد ان وافقها والا فعلى العكس وقد صح
ان شرف الشئ بشرف متعلقه والا شرف من متعلق علم التصوف لان مبداه خشية
الله تعالى التى هى نتيجة معرفته ومقدمة اتباع امره وغايته افراد القلب لله تعالى
فلذلك قال الجنيد رحمه لو علمت ان تحت اديم السماء علما اشرف من هذا العلم الذى
نتكلم فيه مع اصحابنا لسعيت اليه انتهى وهو واضح **قاعدة** اهلية الشئ تقتضى
بلزوم بذله لمن تاهل له اذ تضييع حق قدره وبضعه فى محله ومن ليس باهل
فقد يضيعه وهو الغالب او قد يكون حاملا له على خلله وتوجه نوعه وهو
النادر فمن ثمة اختلف الصوفية فى بذل علمهم لغير اهله فمن قايل لا يبذل الا
لاهله وهو مذهب النورى وغيره ومن قايل يبذل لاهله ولغير اهله

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا جهلا وظنوه مشتقا من الصوف
ولست الحل هذا القول غير فتى صافا فصوفى حتى سمى الصوفى
الخامس انه منقول من الصفة لان صاحبه تابع لاهلها فيما اثبت الله لهم
من الوصف حيث قال تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه وهذا
هو الاصل الذى يرجع اليه كل قول والله اعلم **قاعدة** حكم التابع كحكم المتبوع
فيما يتبعه فيه وان كان المتبوع افضل وقد كان اهل الصفة فقراء فى
اول امرهم حتى كانوا يعرفون باضياف الله ثم كان منهم الغنى والاميرو المكتسب
والفقير لكنهم شكروا عليها حين وجدت كاصبروا عليها حين فقدت
فلم يخرجهم الوجدان عما وصفهم مولاهم به من انهم يدعون بالغدوات والعشيات
يريدون وجهه كما انهم لم يمدحوا بالفقدان بل بارادة وجه الملك الديان
وذلك غير مقيد بفقر ولا غنى **قاعدة** اختلاف النسب قد يكون لاختلاف
الحقايق وقد يكون لاختلاف المراتب فى الحقيقة الواحدة فقيل ان التصوف
والفقر والملامة والتغريب من الاول وقيل من الثانى وهو الصحيح على ان
الصوفى هو العامل فى تصفية وقته عما سوى الحق تعالى فاذا اسقط ما سوى
الحق من يده فهو الفقير والملامتى منهما هو الذى لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا
كاصحاب الحرف والاسباب ونحوهم من اهل الطريق والمقرب من ملكت احواله
فكان بربه لربه ليس له عن سوى الحق اخبار ولا مع غير الله قرار **قاعدة**
لا يلزم من اختلاف المسالك اختلاف المقاصد فقد يكون المقصد متحدا مع
اختلاف مسالكه كالعبادة والزهادة والمعرفة فكلها مسالك لقرب الحق
على سبيل الكرامة وكلها متداخلة فلا بد للعارف من عباده والا فلا عبرة
بمعرفته اذ لم يعبد معروفه ولا بد له من زهادة والا فلا حقيقة عنده
اذ لم يعرض عمن سواه ولا بد للعابد منهما اذ لا عبادة الا بمعرفة ولا فراغ
للعبادة الا بزهد والزاهد كذلك اذ لا زهد الا بمعرفة ولا زهد الا بعبادة
والا عاد بطالة نعم من غلب عليه العمل فعابد والترك فزاهد والنظر التصوف
الحق فعارف واهل صوفية والله اعلم **قاعدة** لكل شئ اهل ووجه ومحل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)